على الله ما لا تعلمون وقولك اتضرب اباك وانتم الشيطان فانه لا يصح وقوع هل هذا
الموقع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان ما اسح ذلك من جهة ان الفعل المستقبل لا
يقيد بالحال لعدم المقارنة لان الواجب مقارنة الحال لوقوع الفعل وانتفاؤها
هاهنا ممنوع الا ترى الى صحة قولنا سيجي زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي
الامير قال الحماسي

ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا

وفي المنزل سيدخلون جهنم داخرين واعجب من هذا ان بعضهم لما سمع قول
النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علامة الاستقبال لما ستذكره في
بحث الحال ان شاء الله تعالى فهم منه ان الفعل المقيد بالحال يجب تجريده عن حرف
الاستقبال فلا يصح تقييد هل تضرب بالحال واورد قول النحاة دليلا على كلامه
وهو ناد على خطابه ولم ينقل عن احد اشتراط تقييد الفعل المستقبل بالحال
ولعمري ان التعرض لامثال هذه المباحث مما لا ينبغي ان يشتغل به لكنا خفنا
على القاصرين ان يعتمدوا فيها من غير تامل ويأخذ وهاهنا هنا ولاختصاص التصديق
بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما
يقال تخصيصك بالعبادة بمعنى لا نعبد غيرك وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان
لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدا خبره اظهر وزمانيا
خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من
مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه اما اقتضاء الثاني اعني
تخصيصها المضارع بالاستقبال لذلك فظاهر اذ المضارع انما يكون فعلا واما اقتضاء
الاول اعني اختصاصها بالتصديق لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفا
والنفي والاثبات انما يتوجهان الى الصفات التي هي مدلولات الافعال من حيث
هي لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسما من حيث هي لان الذوات فيما مضى وفي
الحال فيما يستقبل ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شا
كرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد با
لتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على
كمال العناية بحصوله اي من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون لانها داخلة على
الفعل حقيقة وفي هل انتم تشكرون لانها داخلة على الفعل تقديرا لان انتم فاعل محذوف

يفسره

١٠١

يفسره الظاهر وايضا هل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون وان كان
للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه اي ترك الفعل
مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى
للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة
على الثبات وابراز ما سيوجد في معرض الموجود بخلاف غير البليغ فانه لا يفرق بينه وبين
هل منطلق زيد فكان الاولى به ان يدخله على الفعل كما هو اصله وهي اي هل قسمان
بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشي او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا
موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شي لشي او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة
او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اخذ في هذه شيئان
غير الوجود وفي الاولى شي واحد فلهذا كانت مركبة بالنسبة اليها فالوجود في
البسيطة محمول وفي المركبة رابطة والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب
التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شي اخر فيطلب بما شرح
الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وانه لاي معنى
وضع فيجاب بايراد لفظ اشهر سواء كان من هذه اللغة او من غيرها او ماهية المسمى
اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذه اللفظة فيجاب
بايراد ذاتياته من الجنس والفصل وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح
الاسم وما التي لطلب الماهية يعني مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود
المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه
طلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه طلب حقيقته وماهيته
اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة لان الماهية ما به يكون الشي هو هو والمعدوم
لا هوية له ولا فرق بين ما هو المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من
الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشي الذي يدل
عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق
فالموجودات لما كان لها مفهومات وحقائق كان لها حدود بحسب الاسم وبحسب
الحقيقة واما المعدومات فلما لم يكن لها الا المفهومات لم يكن لها حدود الا بحسب
الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى
ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشيا التي يبرهن على وجودها في اثنا

Copyright © King Saud University